

## واشنطن لن تتردد في إخراج لبنان من نفوذ إيران

المؤسسة العسكرية ومصرف لبنان خط أحمر في السياسة الأميركية ضد حزب الله



العين الأميركية حارسة

باتي هذا متسقا مع دعوة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شنكر، الأربعاء، إلى العودة إلى العنوانين السياسية في التعامل مع الحالة اللبنانية. ولم يكتف شنكر هذه المرة بمهاجمة حزب الله، بل طالت انتقاداته الطبقة السياسية اللبنانية التي اتهمها بالهدر والفساد وتوفير بيئة حاضنة لحزب الله وأنشطته في لبنان والمنطقة. وستتعامل واشنطن مع بيروت تعامل لا يفرق بينها وبين حزب الله حتى يثبت العكس، وأن حجب المساعدات المالية عن لبنان يندرج ضمن هذه الاستراتيجية.

وتؤكد مصادر في واشنطن أن اجتماعا عقده بومبيو مؤخرا مع سفراء بلاده في العالم وضع نقاطا على حروف السياسة الخارجية الأميركية. ونقلت صحف بيروت أن بومبيو أبلغ المجتمعين عزم الإدارة الأميركية على إزالة سيطرة حزب الله على لبنان. وقالت المعلومات إن السفارة الأميركية الجديدة، دوروثي شيا، التي ستخلف السفارة ريتشارد في منصبها في بيروت كانت حاضرة في هذا الاجتماع، وأن توجهات جديدة للإدارة ستحملها إلى العاصمة اللبنانية التي يفترض أن تصلها أوائل مارس المقبل.

اللبنانيين تعبر عن المزاج العام لوزارة الخارجية الأميركية والذي لم تتغير لهجة الحزب فيه وبقي متسقا مع تلك التي عبر عنها الوزير مايك بومبيو خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان في مارس 2019. وكانت ريتشارد قد أصدرت بيانا دقيقا العبارات أشارت فيه إلى "أنها فرصة تاريخية للشعب اللبناني لقبض على صفحة، إنها فرصة لرسم مسار جديد". وأثارت هذه العبارات وهذه الصياغة أسئلة داخل لبنان عن المقصود من الدعوة إلى "قلب الصفحة"، وعن المسار الجديد الذي ستستشره السفارة الأميركية ظهوره داخل خارطة المشهد الإقليمي برمته.

الأميركي، وأن لا إمكانية لتجاوز الولايات المتحدة التي تملك علاقات تاريخية قديمة مع المؤسسة العسكرية اللبنانية. ولم تجرّ قوات حزب الله يوما على اعتراض طائرات الشحن العسكرية الأميركية التي تحط في مطار ريباق العسكري حاملة المساعدات العسكرية للجيش اللبناني، رغم أن هذا المطار يقع في قلب منطقة يفترض أنها من جغرافيا بيئة الحزب الاجتماعية والأمنية. رصد مراقبون في لبنان أجواء مغارة السفارة الأميركية في لبنان اليزابيث ريتشارد لمهامها في بيروت وما أشاعته من عناوين في جولاتها على المسؤولين

تضفي الإدارة الأميركية قدما في استراتيجيتها للضغط على إيران وحزب الله وفق خارطة طريق تركّز في المرحلة الراهنة على محاصرتها في لبنان، حيث الظروف أنسب اليوم، مع تصاعد الغضب من إيران وحزب الله وأدواره في تعطيل الحياة السياسية في البلاد. وتدعم الإدارة الأميركية خطتها بتأكيد مواصلة دعم المؤسسة العسكرية اللبنانية كما مصرف لبنان.

واشنطن - تتسم سياسة الولايات المتحدة بالحفظ والحذر في ملفات عديدة في منطقة الشرق الأوسط، إلا أنها تبدو واضحة وحاسمة في مسألة مواجهة إيران من جهة، وفي مسألة استمرار الحصار ضد حزب الله والسعي إلى إخراج لبنان من دائرة النفوذ المباشر لطهران من جهة أخرى. وفيما تسعى واشنطن إلى تأكيد بقاء القوات الأميركية في العراق مع اعتراف ضمني بما تملكه طهران من نفوذ داخل الطبقة السياسية الحاكمة هناك، وفيما تكرر واشنطن حالة الستاتيكو في قاعدة العديد في قطر ومهمات قواتها في سوريا وتؤكد عدم انجرارها إلى انخراط أوسع في الحرب الدائرة هناك على الرغم مما صدر عنها من مواقف داعمة لتركيا، فإن الخطط الأميركية المتعلقة بلبنان تبقى حيوية حازمة لم تتغير منذ سنوات، وحتى منذ الإدارة السابقة برئاسة باراك أوباما.

## الإدارة الأميركية أبدت جدية واضحة في حماية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وقائد الجيش العماد جوزيف عون

تتمسك الولايات المتحدة بسياسة تصعيد ضغوطها على حزب الله من خلال محاصرة كافة شبكاته المالية غير المشروعة في العالم، لاسيما في أميركا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا، ومن خلال فرض قواعد وقوانين على النظام المصرفي اللبناني لطرد الحزب من كل مصارف البلد وحرمانه من الاستفادة مما تمتلكه مصارف لبنان تاريخيا من

## الدبلوماسية والمقاتل يشقان طريقا للسلام في أفغانستان



الملا عبدالغني بارادار جهادي متمرس قضى معظم حياته مقاتلا، في البداية مع المجاهدين ضد السوفييت، ثم كمؤسس لطالبان



زلماي خليل زاد قضى معظم مسيرته وهو يحاول بصفته مندوبا لواشنطن في أفغانستان والعراق إعادة النظام بعد عمليتي اجتياح أميركيتين

مهمّة التفاوض مع طالبان. لكن عملية التفاوض لم تمر دون انتقادات، خصوصا لتهميشها حكومة الرئيس أشرف غني، ما دفع البعض إلى مقارنتها بانسحاب الأميركيين من فيتنام في سبعينات القرن الماضي.

**\* بارادار: المقاتل**

ولد عبدالغني بارادار في ولاية أروزكان الوعرة والناحية ونشأ لاحقا في قندهار، حيث استولى حركة طالبان لاحقا. وعلى غرار معظم الأفغان، تبدلت حياة بارادار إلى الأبد جراء الاجتياح السوفيتي للبلاد أواخر سبعينات القرن الماضي، ما حوّلته إلى محارب يعتقد أنه قاتل جنبا إلى جنب مع الملا عمر. وأسس الثنائي لاحقا حركة طالبان في مطلع التسعينات وسقط الفوضى والفساد اللذين سادا خلال الحرب الأهلية التي اندلعت عقب انسحاب السوفييت. واستولت طالبان في نهاية المطاف على قندهار، عاصمة الجنوب، دون أن تواجه مقاومة تقريبا قبل أن تسيطر على كابول عام 1996 وتؤسس نظاما إسلاميا متشددا. وفي أعقاب انهيار طالبان سنة 2001، يعتقد أن بارادار عاد إلى ساحة المعركة حيث ساعدت خبرته كقائد عسكري واستراتيجي على الأرجح في إعادة بناء صفوف طالبان. وتم توقيفه في باكستان عام 2010 حيث خلف القضبان إلى أن أفرج عنه في 2018 بفضل ضغوط خليل زاد ونقل إلى قطر ليتم تعيينه على رأس مكتب طالبان السياسي في النوحة في يناير. ويعتقد أن بارادار يحظى باحترام في أوساط مختلف فصائل طالبان بينما يشير خبراء إلى أن حضوره سيساعد على حشد تأييد المقاتلين في الجبهات الإمامية لأي اتفاق.

تشكيل حكومة جديدة في كابول. واعتبر شخصية مؤثرة بشكل كبير على الرئيس الأفغان الأسبق حامد كرزاي، حيث نسق معه في انتخابات 2005، في حين تعرض لانتقادات على خلفية إبرامه صفقات مع أشخاص اعتبروا تجار حرب. وبعد أفغانستان، اختار بوش الابن خليل زاد لشغل منصب سفير واشنطن في العراق بينما عملت القوات الأميركية جاهدة لمنع اندلاع حرب أهلية على أساس طائفي بينما واجهت تمردا اتسع نطاقه. وبعد عهد بوش، تحول خليل زاد إلى أحد أشد منتقدي طريقة تعاطي الرئيس الأسبق باراك أوباما مع ملف الحرب في أفغانستان. وفي 2018، تم اختيار خليل زاد مجددا لتولي الملف الأفغانسي، هذه المرة من قبل الرئيس دونالد ترامب الذي سلمه

في أفغانستان. وتبدلت حياته ووسّع أفاقه بعدما سافر إلى الولايات المتحدة في إطار برنامج لتبادل الطلبة في المرحلة الثانوية. ودرس خليل زاد الذي غادر أفغانستان قبل الاجتياح السوفيتي عام 1979 في الجامعة الأميركية في بيروت وحصل لاحقا على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو، ما مهد له الطريق لإكمال حياته في الولايات المتحدة والحصول على الجنسية الأميركية ليتحوّل إلى دبلوماسي رفيع المستوى ومستشار في إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن. وتولى خليل زاد، الذي يتحدث لغتي الشتون والدارية، منصبا قياديا كسفير للولايات المتحدة في أفغانستان من العام 2003 حتى 2005 ولعب دورا أساسيا في

## لوران أباي

كابول - يقف أفغانيان طبعتهما عقود من النزاع حياتهما خلف الجهود التي أنشئت للإفراق بين واشنطن وطالبان، أحدهما مثل واشنطن، زلماي خليل زاد، والآخر الحركة الأفغانية، وهو الملا عبدالغني بارادار. وبعد أكثر من 18 عاما على الإطاحة بطالبان من السلطة، يبدو أن طالبان، على وشك العودة إلى كابول كقوة يراها البعض الأكثر وحدة في الساحة الأفغانية التي تسودها الفوضى.

## \* خليل زاد: الصقر الأفغان

اختبر خليل زاد، المولود في مزار الشريف، في سن مبكرة قسوة الحياة

